لا انسانية ضد اناس لا ذنب لهم ولم يرتكبوا جرماً . وفيما يلي بعض الحجج الصهيونية التي استخدمتها لغسل الأدمغة .

١ ــ الحق التاريخي او التوراتي

عزل اليهود انفسهم في غيتوات ، إما نتيجة لتصوراتهم الدينية المميزة إذ وقعوا فريسة لمقولة « شعب الله المختار » من جهة ، او انهم عزلوا في المجتمعات المسيحية في اوروبا لاسباب دينية مثل مقولة « صالبي المسيح » ، او لاسباب اقتصادية او احتكارية ، وذلك لرفضهم العمل اليدوي ، وامتهانهم التجارة او الربى.ولهذا لم يشارك اليهود في قضايا المجتمعات التي عاشوا بينها في اوروبا . وبالرغم من ان اليهود الاشكناز (اليهود من اصل اوروبي) ينتمون اصلا الى قبائل الخزر الذين سكنوا المناطق شمال البحر الاسود وبحر قزوين الواقعة الآن في الاتحاد السوفياتي واعتنقوا الدين اليهودي في القرن الثامن الميلادي[٢] ، الا انهم ظلوا يرددون جملة « العام القادم في اوروشليم » في نهاية صلواتهم الى الرب يهوه ، ولهذه الجملة رومنسية وجانبية خاصة في صلواتهم ، مما طبع في اذهانهم بان اصلهم يعود الى فلسطين او القدس ــ اورشليم .

ربط اليهود مصيرهم بالقدس ، وبالمعبد الذي هدمه القائد الروماني المسيحي تيتوس في عام ٧٠ ميلادية ، حيث دمر هيكل سليمان ، واقتاد اليهود معه اسرى الى روما . ومنذ ذلك الوقت وقعت فلسطين في ظل الامبراطورية الرومانية المسيحية ، حتى فتحها عمر بن الخطاب عام ٦٣٨ ميلادية .

استطاع كاتبو العهد القديم[٣] ــ التوراة ــ أن يشدوا اتباع الدين اليهودي الى اورشليم والى البلاد المقدسة ، واعتمد اليهود التوراة بمثابة صك الملكية ، ومنها طوروا فكرة الحق التاريخي . وهكذا ، صورت الدعاية الصهيونية ان تاريخ فلسطين يبدأ من التوراة ، متجاهلة تاريخ القبائل الكنعانية المختلفة التي سكنت البلاد منذ ثلاثة الاف سنة على الاقل ، كما ينكر التاريخ . وقد عرفت فلسطين ببلاد الكنعان او ارض كنعان كما يذكر العهد القديم ــ التوراة . ولم يقتصر هذا التوجه على الجاليات اليهودية فحسب ، بل انطلق الصهاينة الى المجتمعات الاوروبية المسيحية المذهب لاقناعها بان لهم الحق في فلسطين . ومن اجل ذلك ابرز الصهاينة فقرات خاصة من العهد القديم لتثبت ادعاءهم . وقد نشطت حركات دينية مسيحية في اوروبا وامريكا ، متبنية هذا الادعاء الصهيوني ، ومدافعة عنه ، مشوهة بذلك الوجه الصحيح للدين المسيحي في الغرب ، الذي هو دين المحبة والتسامح . وقد غالت بعض الكنائس مثل طائفة **الفندامنتالت** (Fundamentalist) **والمعمدانيين** (Baptist) حتى جعلت اسرائيل وكأنها ارادة الله على الارض .

Arthur Koestler, *The Thirteenth Tribe*
The Khazar Empire and its Heritage,
Hutchinson of London 1976, *p.* 14, 15, 16.

٢ ــ راجع كتاب جوجي كنعان **وثيقة الصهيونية** « **في العهد القديم** » بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٧